# البَحْرُ الميت المتوسّط

عبد النور الهنداوي

هو البحر يرحل
يحمل عشق السنين، ويرحل.. يرحل
وضفة الشمس، والسعف العربي، الحمام يدور، يدور
هي الأرض أرضي..
وماؤك يا بحر مائي
ويا نخل...
يا نخل هل أنت غير الذي عشته في الطفوله؟
احتضان الشموس البعيدة... مت
تذوقت طعم الطفولة، حين هززت اليّ الجذوع
فراحت تغني مواويلنا الّتائهة.
فتختانني لغة وانتماء
فيا أيها السعف العربي
ألست لغيري تحل ضفائرك العاشقات
وتبتاع عشقي بصوت الهجير....
تقول:.. لبنت الرياح اسمعي
وتحضنني الأم عند لقائي
هو البحر يرحل....
فوق الشبابيك، ينهدّ طفل البطولات.. آه »
فيا أيها الأم
لا أنت-.. ليست ضفائرك المورقات
تحل مشاكلنا الموجعه،...
ويا بحر خلفي شوارعك المطمئنة، تحلم
هذا حمام المآذن، والطرقات
حمام الجدائل والعتبات
حمام المغاور.. كيف ائتلقنا؟؟
ألا يا حمام،
لماذا بعدت؟..
أليست عشاشك هذي، عشاشك أنت
أليست سماؤك هذي سماؤك أنت
أغير الذي يحتويك التواجد،
والسفر المر بيني وبين انطلاق الرصاص
ألا يا حمام نزلت عليّ
نزلت إلى كتفي المتوجع
ورحت تشم التواريخ فيّ، وبين الضلوع
عظام المفاصل تهذي..
هي الأرض يا بحر أرضك
وهذا النخيل وباسمك
تنطلق النائحات اليّ
فلو كان يا بحر في آخر الأرض وجهي
ستنطلق الشهب اللولبية،... تأتي ببعض من الزفرات
لتهنأ، في عشقك الصعب
تقر عيونك يا سيد البعد
تسهر في وجعي الطيب الذكر،
وتنتحر الفاصله
فبعدك لن أنتمي للصباح
وبعدك لن أقبل العشق فيّ
فنم
واسترح:
هو العشق فيك..
تقر عيونك يا سيدي-

(درعا)